من : المهدي الخزراجي، عضو المجلس الوطني
لحزب الأصالة والمعاصرة - الداخلة -

إلى : السيد مصطفى البكوري أمين عام
حزب الأصالة والمعاصرة.

الموضوع : البناء الديمقراطي بمقاربة اجتماعية منفتحة
- رؤية جهوية -

لاشك أن حزبنا السياسي هو بمثابة مدرسة سياسية لتكوين النخب، ومؤسسة منظمة لتحصين اختيارنا الديمقراطي وتعزيزه بالإصلاحات الفكرية والمؤسساتية والدستورية، مرتكزا في مهمته على هويته الأصيلة ذات البُعدين المضمر والظاهر ومعلنا تفتحه الإيجابي على المشاركة الأخلاقية في التفاعلات الكونية بالتأثير والتأثر الإيجابي، مستحضرا الإجتهادات المجتمعية للشعوب الأخرى وعلاقتها بخصوصيتنا الفكرية والسياسية في خضم ديناميه العولمة وتفاعلاتها.

إن مسؤوليتنا الأخلاقية والسياسية - باعتبارنا عضوا في المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة - تقتضي منا التفكير العميق والإنخراط الجاد في مشروع حزبنا، بعد فهم مقاصده والمساهمة التنظيرية والتنظيمية لإنجاحه، مستحضرين في كل مرحلة مرجعياتنا السياسية والفكرية محتضنين المقاربة الإجتماعية المنفتحة لبناء ديمقراطية حداثية بعيدا عن الإنتقائات التجميعية من الأنظمة الفكرية التي أعلنت إفلاسها، وسالكين منهجا جهويا تحليليا إجرائيا علميا في طرح الأسئلة الحقيقية التي تمس المجتمع المغربي ومعاناته، وخلق ميكانيزمات التقييم التشخيصي للواقع الإقتصادي والسياسي والإجتماعي الجهوي

وتماشيا مع هذا الإنخراط فإننا نقترح هذه الرؤية الفكرية في تسيير العمل الحزبي داخل الجهة مقتنعين تمام القناعة بجدواها وفعاليتها على المستويين القريب والبعيد، إذا ما رغبنا في خلق تيار مجتمعي حاملا للمشروع الحزبي الأصيل-المعاصر، إذ تنطلق رؤيتنا من دراسة الواقع وفهمه، باعتباره مجموع عادات وتقاليد ونظم فكرية تتفاعل فيما بينها فيتكون إثر هذا التفاعل أسلوب عيش معين يشتمل على عناصر رئيسية وهي :

- العنصر الإجتماعي متمثلا في بنية التنظيمات الإجتماعية، والترابط الجماعي بين أفرادها.
- العنصر الإقتصادي متمثلا في مجالات الإنتاج ووسائل التوزيع وظروف الإستهلاك.
- العنصر السياسي متمثلا في النخبة الحاكمة ومشاربها السياسية ونظام السلطة الذي تنسجه آليات تطبيقه.
- العنصر الثقافي متمثلا في أنماط التعبير الفني التي يتبعها الناس في تصوير آمالهم وأفراحهم وأحزانهم.

كل هذه العناصر تجتمع في أرضية إيديولوجية واحدة تنطبع فيها تصورات الوجود وغاية الحياة ومصير الإنسان، وهي أرضية صلبة نختصرها في شعارنا الوطني : الله - الوطن - الملك.

وهي الدافع النفسي الذي يغذي إرادتنا الفردية والجماعية في تحقيق المغرب الديمقراطي الحداثي المنشود.

إذا اتضح تصورنا الفكري، فإننا لن نتوقف عند التنظير السياسي والآراء الحبرية الورقية، بل نتجاوزه إلى تبني الفعل الإجرائي لهذه الرؤية بخلق آليات عمل، وتسطير برامج قابلة للقياس تقييما وتقويما. من هذا المنطلق، نرى أن حل المسألة الإجتماعية المتمثل في تحقيق النماء والعدالة والتوزيع المنصف للثروات، وتحسين جودة حياة المواطنات والمواطنين، يجب أن ينطلق من هيكلة جهوية ناجعة تتماشى مع الطرح الواعد للجهوية الموسعة الذي ساهم فيه حزبنا، وذلك بتطوير الأجهزة التنظيمية الجهوية وتخويلها صلاحيات مهمة تمكنها من تخطيط برامج متكاملة تنبثق من سياسات الحزب

وتتصهر مع واقع الجهة مرتكزة على دراسة تحليلية للواقع، وتسطير علمي للحلول الإجرائية مع قابلية للمتابعة والتعديل.

أما على المستوى الوطني فإن أهم السبل التي تؤدي - في نظرنا - إلى تحصين مكتسباتنا الفكرية والسياسية والبشرية وتجديد ثقافتنا السياسية بما يتماشى مع كل مرحلة، إرساء ديمقراطية ذات بعد اجتماعي منفتح، تتمثل في الإجراءات الأولية التالية:

- خلق أجهزة تنظيمية جهوية ذات كفاءة فكرية وروح وطنية عالية تعمل على التعبئة الفكرية والسياسية ونشر الفلسفة العامة للحزب بكل وعي ومسؤولية.
- هيكلة علاقة قيادة الحزب بمنخرطيه وأعضاءه على أسس التواصل والانسجام والدعم والتتبع.
- إشراك الأجهزة التنظيمية الجهوية في القرارات السياسية للحزب وفي تدبير شؤون المواطنين المحلية.
- التركيز على التعبئة الجهوية لخلق تيار مجتمعي يحمل مشروعنا الحزبي
- إرساء قاعدة بيانات معلوماتية جهوية تضم كل المعلومات الخاصة بالوضع الديموغرافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي (التربوي والفكري) للجهة قصد دراسة تحليلية للجهوزية الانتخابية والتطلعات الاقتصادية والسياسية للشارع الجهوي، ثم تجميع هذه القواعد البيانية في قاعدة مركزية شاملة لكل الجهات لتحقيق تقريرا مستقبليا يشابه تقرير الخمسينية أو على الأقل يسايره.
- إدماج جمعيات المجتمع المدني باعتبارها تنظيمات اجتماعية فاعلة والعمل من خلالها على معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية والتأطير الفكري لجموع الشباب.
- إعادة النظر في أسلوب المعارضة بما يتماشى مع دورها الجديد باعتماد برنامج واضح، وإشراك التنظيمات الجهوية في هذه العملية بحسب ما تقتضيه الحكمة السياسية.

وفي نفس الصدد، فإننا قمنا باجتهادات انصبت في مجموعة ورشات يمكن تلخيصها كما يلي:

- تم استقطاب قرابة 150 منخرط 70% منهم من فئة الشباب إناثا وذكورا، وقد تسلمتم 50 طلب انخراط في إطار شبيبة الحزب الجهوية الذي قدمناه لكم - يدا بيد - إزاء حضورنا في الصخيرات لانتخاب المكتب السياسي، مع مشاريع أخرى (محو الأمية - السياحة الداخلية - منتدى معلوماتي للحزب) والتي نرجوا أن يتم البث فيها.

- تم تكوين لجان من المنخرطين، تنكب كل لجنة منها على دراسة مجال تم تعيينه، لتجميع أساس معلوماتي لدراسة وتحليل الوسط العام الجهوي وجهوزيته السياسية والفكرية وسنوافيكم بالدراسة المعنية على شكل رقمي (قرص مدمج) عند اتمامها.

- تم خلق جمعيتان: جمعية النهضة الاجتماعية وجمعية النهضة النسوية، تضمان مجموعة من شباب مثقف يتمتع بوطنية عالية ورغبة كبيرة في سلوك المعترك السياسي وإغناء العمل الجمعوي

- تم إنشاء صفحة على الفيسبوك PAM DAKHLA تساير الإعلام الإلكتروني وتضم مقالات تعبر عن مرجعيتنا الفكرية وتوجهنا السياسي

وأخيرا ولبس آخرا، فإننا بهذا التقرير نعبر عن رغبتنا الكبيرة في خدمة وطننا انطلاقا من حزبنا الفتي، في إطار تعاقد أخلاقي توفرون لنا - من خلاله - دعما سياسيا ومعنويا وماديا بما يخوله لكم موقعكم وإمكاناتكم، ويلزمنا بالوفاء لمرجعياتنا وقيمنا الأصيلة المعاصرة، والتشبث بها وخدمة حزبنا مشروعا سياسيا وفكريا راقيا، بما تتيحه لنا إمكاناتنا.

وفي انتظار تفاعلكم مع طرحنا المتواضع، تقبلوا فائق التقدير والاحترام.

المهدي الخزاجي
عضو المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة